رابط المادة على منصة باحث

شرح #صحيح_البخاري السلسلة رقم)1(وفيها)005(حديث ؛ الذي أرجوه من القارئ أن يستمع إلى هذا الشرح

082 - شرح صحيح البخاري كتاب الغسل | بَابُ التَّسَتُّرِ فِي الْغُسْلِ عِنْدَ النَّاس - الحديث 082

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين اما بعد قال الامام البخاري باب التستر في الغسل عند الناس - 00:00:00

اي ان الانسان يتستر المكان الذي فيه الناس وهذا الباب يأتي بعد الباب السابق. فالانسان يحق له التعري عند الغسل اذا لم يوجد احد وفي الخلاء وعند الناس لابد له من التستر فالتستر واجب. فبوب بهذا الباب بعد ذاك الباب - 00:00:22

ساق هناك حديثين واثرا معلق وساق هنا حديثين. قال الامام البخاري حدثنا عبد الله ابن مسجنة وهو عبد الله ابن متزنة القعدي المتوفى عام احدى وعشرين ومئتين وهو من الثقات الاثبات - 00:00:48

عن مالك وهو الامام الكبير مالك بن انس صاحب الموفق وصاحب الفتاوى العظيمة والعلم الغزير الذي انتفع منه الخلق شرقا وغربا وقديما وحديثا عن ابي النضر مولى عمر ابن عبيد الله. طبعا هو سالم - 00:01:04

ابن ابي امية القرشي ابو النظم توفي عام تسع وعشرين ومئة وهو ثقة ان ابا مرة مولى ام هانئ بنت ابي طالب اخبره انه سمع ام هانئ بنت ابي طالب تقول - 00:01:26

انه سمع ام هانيء طبعا ام هانئ هي اخت علي ابن ابي طالب شقيقتهم بنت ابي طالب تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وعامل فتح هو العام الذي فتح الله على نبيه صلى الله عليه وسلم مكة - 00:01:54

ويسمى ايضا بفتح الفتوح عظيم نزلت فيه سورة من القرآن تبين منة الله على نبيه في هذا الفتح العظيم وكان فيه من الخير للمسلمين والعطاء لامة ثقلين فتحا عظيما وعطاء كبيرا - 00:02:15

وهذا الفتح فيه من الاحاديث الواردة الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والاحكام الشيء الكثير وامر الله نبيه بالاستغفار حينما نزل قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا - 00:02:46

فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا وقد نعي اجل النبي صلى الله عليه وسلم اليه وهنا الى جاء نصر الله والفتح نشعر بان مجيء النصر والفتح يعني لم يأتي هكذا اعتباطا دون ترتيب. بل جاء بتوقيت وتوفيق وتوفيق من عند الله حتى ان - 00:03:07

قد نسب الى الله اذا جاء نصر الله والفتح وفي ذلك رعاية الاسباب لان هذا النقل جاء بعد عشرين سنة كان فيها النبي صلى الله عليه وسلم من المجاهدة والمصابرة ما لا يحتمله الا الاصفياء - 00:03:35

فمن الصحابة من قتل ومنهم من ضرب ومنهم من طرد ومنهم من اوذي ومنهم من لاقى الاما لا يحتملها الا الصابرون المجاهدون في سبيل الله حقا كما قال تعالى وما ننزله الا بقدر معلوم - 00:03:49

فجاء النصر هنا على قدر وانظر الى جمال التعبير اذا جاء نصر الله فنصر الله مشعر بان النصر منا من عنده سبحانه وتعالى وهذا يدعو الى التواضع والانكسار واستحباب فضل الله بما تحقق. ولذا لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة فاتحا منتصرا دخلها - 00:04:09

لله مطأطئا رأسه خجلا وحياء وشكرا لله سبحانه وتعالى وقد خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة في يوم من الايام وهي احب بقاع الارض الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم دخلها فاتحا مظفرا منصورا - 00:04:34

وهكذا ينبغي ان يكون الامر اذ جرت عادة الظلمة والملوك اذا فتح وتمكن من عدوهم يظهرون القوة والعزة والتشتي والبطش اما النبي صلى الله عليه وسلم فكان فتحه عظيما ودخوله عظيما - 00:05:01

اظهر للناس اعظم المعالم في هذا الفتح العظيم وحينما دخل لما دخل مكة صلى صلاة الضحى وايضا هذا فيه من التواضع لله سبحانه وتعالى ولو شاء الله لغفر هذا الدين - 00:05:21

بفرط النواميس ولكن الله سبحانه وتعالى يبتلي العباد ليرفع منها البلاء كما قال ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض فالمسألة مسألة مجاهدة ومثابرة ويوم علينا ويوم لنا ويوم النساء ويوم حتى تكون العاقبة - 00:05:43

بالتقوى فنشوة الصبر يورد عند الذين لا يرجون لله وقارا نشوة واغترارا اما النبي صلى الله عليه وسلم فكان في غاية التواضع وفي هذه الاية من المعاني الدلالة على عظمة النصر وديمومتك وهكذا - 00:06:03

لم يكن نصرا محددا في معركة او تغلبا انما كان فتحا عظيما للاسلام والمسلمين وايضا فيه ثناء مبطن على مدح المؤمنين حينما صبروا وصابروا وجاهدوا حتى كان النصر نصر الله تعالى - 00:06:25

اذا هناك يقول ام هانئ ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح اي عام فتح مكة وهو السنة الثامنة للهجرة وكان في رمضان فوجدته يغتسل. كان النبي صلى الله عليه وسلم يغتسل. وفاطمة تستره. وفاطمة هي البقعة النبوية والجهة المصطفوية كما قال الذهب - 00:06:43

يرحمه الله وفيه جواز الغسل بحضرة المحرم اذا حال بينهما من ثوب او غيره نعم يقول فقال من هذه؟ ما قال من هذا؟ باعتبار انها مكانة دخلته امرأة فقلت انا ام هانئ. ماذا قال؟ قالت انا ام هانئ - 00:07:05

وسيأتينا في الصحيحين من حديث جابر ان الانسان يصلح ان يقول انا لان اذا قال الانسان انا ولم يستطح من هو ولم يكن معروفا بصوته فهذا خلل. فهنا قالت انا وقالت ام هانئ زيادة بالتعبير - 00:07:29

نعم طبعا هذا الخبر ساقه الامام البخاري هنا برقم مئتين وثمانين وسيأتي برقم ثلاث مئة وسبع وخمسين ويأتي برقم ثلاثة الاف ومئة وواحد وسبعين وسيأتي برقم ستة الاف ومئة وثمان وخمسين - 00:07:46

وفي هذا الموظن اخير ستة الاف ومئة وثمان وخمسين سايقه الامام البخاري عند باب ما جاء في زعم كما يقال بئس مطية الرجل زعم وساقه بنسب هذا السند هنا يريد البخاري قال حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابي النظر مولى عمر ابن عبيد الله ان ابا مر - 00:08:05

مولى ام هاني بنت ابي طالب اخبره انه سمع ام هانئ وساقه برقم ستة الاف ومئة وثمان وخمسين لاسناده قال حدثنا عبد الله ابن مسلمة عن مالك عن ابي النظر مولى عمر ابن عبيد ان ابا مضة - 00:08:27

ان ابا مر مولى ام هاني بن ابي طالب اخبره انه سمع ام هانئ بنت ابي طالب تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته ويغتسل - 00:08:44

وفاطمة ابنته تستره فسلمت عليه فقال من هذه؟ فقلت انا ام هانئ بنت ابي طالب فقال مرحبا بام هانئ فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفا في ثوب واحد - 00:08:55

فلما انصرف قلت يا رسول الله زعم ابن امي انه قاتل رجلا قد اجرته. فلان ابن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجرنا من اجر في ام هانئا منا من امتي - 00:09:14

فقالت ام هانئ وذاك ضحى اي حددت الوقت. طبعا خبر بنصف السنة وساقه الامام البخاري مطولا في موطن وساقه هنا مختصرا ليستدل به على مسألة الستر والتستر يعني الستر واجب - 00:09:28

وسيأتينا من في المجلس الاخر باذن الله تعالى الكلام عن وجوب التستر قوله مرحبا اي لقيت رهبا وسعر وقيل رحب الله بك مرحبا فوضعهم موضع التوحيد والرحب السعة وقوله سبحانه وتعالى وضاقت عليكم الارض بما رحبت اي بما وسعت - 00:09:50

طبعا في صحيح مسلم باب شراه قول للمستأذن انا اذا قيل من هذا؟ حتى قال النووي وانما كره بانه لم يحصل قوله انا فائدة تزيل

الابهام بل ينبغي ان يقول فلان باسمه - 00:10:14
واذ قال انا فلان فلا بأس كما قالت ام هانئ حين استأذنت فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هذه؟ فقالت انا ام اهنئ يقول النووي ولا بأس ان يصف نفسه بما يعرف به اذا لم يكن منه بد وان كان صورة له فيها تبديد وتعظيم بان - 00:10:30
يثني نفسه او يقول انا المفتي فلان او انا القاضي او الشيخ وضع الاجماع قائم على وجوب ستر العورة عن اعين الناظرين واصل هذين الخبرين هذا الخبر والخبر الثاني قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم - 00:10:52
منكم ثلاث مرات الاية ثم قال تعالى ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح فالجناح اذا غير مرفوع عنهن وقوله تعالى ثلاث عورات ان هذه الاوقات اكثر ما يحلو فيها الرجل باهله للجماع - 00:11:16
ومنع ذلك عن الاطفال الذين لم يظهروا على عورات نساء ولا جرت عليهم الاقلام. يدل على انه اوجب على غيرهم من الضجال والنساء التستر الذي اراده الله وقد قال تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم - 00:11:37
حتى السورة سميت السوى لانه لسوء الانسان كسبه وقال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم وقالنا سبحانه وتعالى غض الابصار عن العورات بحفظ الفروج والحديث الصحيح الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:57
لا يطوف بالبيت عريان حينما كان اهل الجاهلية يطوفون بالبيت عراة فكما لا يحل لاحد ان يبدي عن فرجه احد من غيره ضرورة مضطرة له الى ذلك فكذلك لا يجد له ان ينظر الى فرج احد من - 00:12:17
من غير ضرورة واتفق العلماء كما نقلهم بطال على ان من دخل الحمام بغير مئزر انه تسقط شهادته بذلك وهذا قول الامام مالك والثوري وابي حنيفة واصحابه يعني اذا كان الناس يدخلون - 00:12:34
في مكان واحد يغتسلون لابد الانسان من ان يغطي عورته واختلفوا اذا نزع منذره ودخل الحوض وبدت عورته عند دخوله فقال مانته الشافعي تسقط شهادته بذلك اذا هذه مسألة مهمة من المسائل ونستفيد من هذا الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يغتسل - 00:12:52
وتكلم اثناء الاغتسال فلا يوجد نهر من الشارع عن الكلام اثناء الوضوء ولا اثناء الغسل والاخذ في الافعال الاباحة وهنا مباحث للانسان اذا توضأ ان يتكلم مباشر اذا كان يحدث ان يتكلم اكثر من هذا الحديث - 00:13:17
يعني الوضوء هو شبيه بالغسل ودليل هذا الخبر فهذا فيه الكلام اثناء الغسل والوضوء مثله والراجح جواز الفراق اثناء الوضوء بسبب الاصل الاباحة والى القياس على هذا بهذا الخبر اذا هذا الحديث من الاحاديث المهمة - 00:13:36
وهو حديث يعلم يعني يجعلك كيف تبني شخصية المسلم كما تصوغه الشريعة ان الانسان لا يدخل غير بيته الا باستئذان ونستفيد من هذا الخبر ايضا كيف ان ام هانئ استأذنت ثم سلمت - 00:14:07
ثم بينت انها قالت انا ام هانئ وفي الخبر من المهمات التستر في الغسل عند الناس وكانت فاطمة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم واذا بالمرأة هي اولى بالتستر من الرجل فاذا كان من رجل يتستر فالمرأة عند الغسل وغير الغسل اولى بالتستر لان عورتها اوسع - 00:14:26
واذا المرأة ليس لها ان تغتسل امام النساء ليس للمرأة ان تحتسب امام النساء وليس لها ان تكشف عورتها ايضا امام النساء اذا هذا الخبر سنده سند ظاهر وهو من وادي عن الامام مالك يرحمه الله تعالى - 00:14:56
فيه ان الامام البخاري اختصر الخبر وساقه في موطن اخر مطولا اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرحم الامام البخاري وان يرحمنا جميعا وان يرحم امة محمد وان ييسر الله لنا اتمام هذا الشرح على خير وعلى احسن حال - 00:15:26
وان يبارك لنا ولكم ولامة محمد جميعا. اللهم ارحم البلاد اللهم ارحم العباد اللهم ارحم امة محمد اجمعين - 00:15:49